دعوة لدعم أهلنا العزل في غزة
من مآسي الإجرام الصهيوني
وفتنة حملة الفكر الإخواني

قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

قال رسول الله ﷺ في بيان معنى الأخوة: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وقال رسول الله ﷺ: «المسلمون كرجُل واحد، إن اشتكى عينه اشتكى كلّه، وإن اشتكى رأسه اشتكى كلّه».

قال ابن عثيمين -رحمه الله رحمة واسعة-:
الأمة الإسلامية أمة واحدة، يجب أن يعتقد كل إنسان أنه لبنة في سور قصر مع إخوانه المسلمين.

🔴 أدعو نفسي أولًا ثم جميع إخواني المسلمين القادرين في كل مكان إلى بذل الجهد والطاقة لمساعدة أهلنا العزل في غزة، الذين لا ذنب لهم فيما يحدث لهم في هذه الفتنة العمياء. فقد دفع أهلنا العزل في غزة ثمنًا باهظًا نتيجة لهذه الفتنة التي أشعل نارها أتباع الفكر الإخواني ومن تأثر بمنهجهم، حيث استباحوا لأنفسهم التترس بالنساء والأطفال وكبار السن، مستغلين بيوت أهل غزة تحت مسمى الجهاد، مما عرض المدنيين العزل للقتل والتهجير. فمتى كان المقاتلون يختبئون تحت الأرض، بينما العزل المساكين يتترسون فوقها وتشتعل الفتنة حولهم وفوق رؤوسهم؟!

🔵 هذه الفتن العمياء كانت بتحريض ودعم من أتباع الفكر الخميني، علمًا بأن الخميني عندما واجه تهديد صواريخ المعتدي صدام تجاه طهران اتخذ قرارًا برفع العلم الأبيض وأوقف الحرب، وكان هذا القرار تعبيرًا عن حرصه على شعبه ولتجنيب عاصمته طهران الدمار.

🔴 وفي المقابل، نجد خليفة الخميني المرشد علي خامنئي اليوم يتبنى موقفًا مختلفًا، حيث يشجع على تصعيد الصراع في غزة ولبنان، غير مبالٍ بالعواقب المترتبة على الشعبين الفلسطيني واللبناني، مشجعًا حماس وحزب الله على الاستمرار في القتال بغض النظر عن الخسائر. وفي الوقت ذاته، يسعى علي خامنئي لتجنب الحرب المباشرة مع الصهاينة، رغم امتلاك ترسانة عسكرية تصل لأعماقهم، مفضلًا بذلك حماية بلده على حساب الآخرين، بينما يقدم الدعم المالي والعسكري لحماس وحزب الله للاستمرار في القتال، دون اعتبار لحجم خسائرهم.

🔵 إضافة إلى ذلك، يقول الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان في تصريح له بتاريخ 2024/9/16 بثه التلفزيون الإيراني: "لا نعادي الولايات المتحدة... نحن إخوة للأمريكيين أيضًا"، مما يبرز تباينًا في المواقف الإيرانية وفقًا للمصالح الذاتية.

🔴 وللتذكير، فإن أستاذهم الأكبر الخميني مؤسس فكرة ولاية الفقيه قد جاء إلى طهران قادمًا من بلدة نوفل لوشاتو (Neauphle-le-Château) غرب باريس بتاريخ 1979/2/1 على متن طائرة فرنسية ليؤسس نظام ولاية الفقيه، ويبدأ في تصدير الثورة والدعوة إلى الانقلاب على ولاة أمر المسلمين، بنهج تكفيري خارجي.

🔵 وقد أظهر الخميني نهجه التكفيري الداعشي منذ البداية، فقد احتفى باغتيال الرئيس المصري أنور السادات -رحمه الله- عام 1981، معتبرًا قاتله خالد الإسلامبولي التكفيري رمزًا للجهاد، بل وأطلق اسمه على شارع رئيسي في طهران، ووضع له جدارية تمجّد نهجه التكفيري، وأصدر طوابع بريدية تحمل صورته.

🔴 في سوريا الشام يجدر ذكر أن حزب الله اللبناني أتباع ولاية الفقيه قد مارسوا الإجرام والقتل بحق كل من يعارضهم، معتبرين كل سوري مسلم يرفض وجودهم فهو (داعشي تكفيري)؛ وذلك لتبرير قتلهم وتهجيرهم واحتلال أراضيهم، في مشهد لا يختلف كثيرًا عن ممارسات الصهاينة تجاه الفلسطينيين بقولهم: أنت إرهابي.

🔵 وفي اليمن السعيد، دعم أتباع الخميني الحوثيون ضمن إطار توسيع نفوذ ولاية الفقيه عبر قولهم: محور المقاومة. إذ سيطر الحوثيون على صنعاء عام 2014، وقتلوا المسلم اليمني بدعم من إيران، في استراتيجية تعكس رغبتهم في إحكام السيطرة على المنطقة؛ كهدف التوسع الصهيوني.

🔴 أما عن العراق بلد الرافدين، قام أتباع ولاية الفقيه بطرد قرابة نصف مليون فلسطيني مسلم من بغداد عامي 2003 و2004، حيث تعرضوا للعنف والاعتداءات والقتل بهدف إخراجهم من بغداد والاستيلاء على منازلهم وأملاكهم، وقد أعربت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في يوم 9 مايو 2003 عن قلقها من تزايد أعداد الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم قسرًا من بيوتهم وأراضيهم في بغداد. مما يعكس الأساليب المشابهة لما يقوم به الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينيين.

🔵 ولا نغفل عن جذور العلاقة التكفيرية الداعشية بين الفكر الخميني وفكر سيد قطب، فقد أطلق الخميني في بداية سلطته اسم سيد قطب على شارع في طهران، وأصدر طوابع بريدية تحمل صورته. والأهم من ذلك، أن المرشد الإيراني الحالي علي خامنئي قام بترجمة بعض كتابات سيد قطب إلى الفارسية قبل الثورة الإيرانية، مما يعكس عمق الارتباط بين المدرستين التكفيريتين.

🔴 ومن باب الاستطراد، فإن رسالة لمصطفى مشهور -رحمه الله- المرشد الخامس لجماعة الإخوان المسلمين، والمعنونة "الجهاد هو السبيل"، تضمنت ذكر أسماء من تعتبرهم الجماعة من شهدائها وأبطالها، ومن بينهم سيد قطب وخالد الإسلامبولي، وقد نُشرت هذه الرسالة في غزة بفلسطين عبر الكتل الطلابية.

🔵 ختامًا، في ظل هذه الظروف العصيبة علينا تقديم الدعم المباشر للمتضررين إخواننا في غزة ببناء المنازل وتوفير التعليم والرعاية الصحية، مع التأكد من وصول التبرعات للمستحقين متى ما تهيّأت السبل وفُتح الباب من قِبل ولاة الأمر ؛ لضمان عدم استغلال أموال المتبرعين من قبل الجهات المتسببة في هذه الفتنة.

🔴 قال رسول الله ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة».

🔵 وصح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: كان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العُكَّة التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها.

كتبه: محمد عثمان العنجري
الجمعة ٢٩ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ
الموافق ٢٠٢٤/١١/١م